www.adamn.net

دفاع عن السنة المطهرة

(٣)

الميـــــزان

بين تصحيح الألبانى.. وتضعيف الطحان

فى

«حديث من أتى حائضا...»

بقلم: على بن إبراهيم حشيش

الستامونى الأثرى

أستاذ علوم الحديث بمعاهد إعداد الدعاة

بجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع
المنصورة أمام جامعة الأزهر
ت: ٣٥٧٨٨٢

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

بسم الله الرحمن الرحيم

دفاع عن السنة المطهرة

أورد الدكتور الطحان فى كتابه «تيسير مصطلح الحديث» (ص٦٤) ـ ط (٧) حديثا جعله مثالا للحديث الضعيف.

وهو حديث: **«من أتى حائضا، أو امرأة فى دبرها، أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد»**.

وهذا الحديث الذى أورده الدكتور الطحان مثالا للضعيف أورده الشيخ الألبانى فى «صحيح الجامع» (٢/ ١٠٣١)ح (٥٩٤٢) وقال «صحيح» كذلك قال «صحيح» فى «الإرواء» (٧/ ٧٠) ح (٢٠٠٦).

قلت: وقد كثرت أسئلة الطلاب حول هذا التناقض بمعاهد إعداد الدعاة النموذجية التى أنشأتها جماعة أنصار السنة المحمدية وكلفتنى بتدريس علم «مصطلح الحديث» بها والمقرر بتدريس كتاب «تيسير مصطلح الحديث» للدكتور الطحان.

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

والكتاب كما يقول مؤلفه: «وكان جُل اعتمادى فى المادة العلمية على «علوم الحديث» لابن الصلاح، ومختصره«التقريب»للنووى، وشرحه «التدريب» للسيوطى.

قلت: ولم نكن فى تدريسنا ناقلين مقلدين غير باحثين ولا محققين خاصة وأن الدراسة تقوم على العلمين معا: العلم النظرى والعلم التطبيقى حتى لا توجد الهوة الواسعة بين العلمين والتى أدت إلى عدم تحقيق الغاية من تدريس علم المصطلح ـ فكم توهم طالب أنه بمجرد حفظه لنظم أو مختصر فى علم المصطلح أنه قد بلغ الغاية ولم يدر المسكين أنه ما وصل إلى بداية البداية التى تحقق الغاية التى يقول فيها السيوطى فى صدر «ألفيته».

عِلْمُ الحَدِيثِ ذُو قوانينَ تَحَدْ يُدْرَى بها أحوالُ متن وَسَنَدْ
فَذانِك الموضوعُ والمقصـــودُ أنْ يُعْرَفَ المقبولُ والمـردودُ

قلت: وبهذه الدراسة العلمية بيَّنا عدم صحة اتباع الدكتور الطحان فى الحديث المنكر الذى جعله مثالا للحسن لغيره والذى نقله عن السيوطى فى «التدريب» كما فصلناه

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

فى دفاعنا[1] السابق.

وفى هذا الدفاع نقدم بحثا علميا آخر حول هذا الحديث الذى تناقض فيه الدكتور الطحان والشيخ العلامة الألبانى (حفظهما الله) حيث أنه تناقض ليس بالهين عند علماء الفن فالهوة واسعة بين «الضعيف» وبين القول «صحيح» فبينهما «الصحيح لغيره» و«الحسن لذاته» و«الحسن لغيره»

ولقد قدمت للطلاب بحثا علميا كما تقتضيه منهجية الدراسة، فيه بيان لحقيقة الأمر. ولقد وصل نبأ هذا البيان الشيخ العلامة الألبانى (حفظه الله) كما هو مسجل فى «شريط كاسيت» من أشرطة سلسلة «الهدى والنور» من الدروس العلمية والفتاوى الشرعية للشيخ الألبانى والتى قام بتسجيلها الأخ الكريم محمد بن أحمد أبو ليلة الأثرى والشريط رقمه فى السلسلة السادس والستين بعد المائة السابعة على واحد

وإلى القارئ الكريم مادة الشريط كاملة حول هذه المسألة

---

(١) لم ينشر هذا الدفاع بمجلة التوحيد ولذلك قمت بطبعه فى وسالة بعنوان « تثبيت القدمين فى تضعيف جواز الصداق بنعلين».

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

بلا حذف لحرف واحد كما تقتضيه الأمانة العلمية فى مثل هذه المسائل:

قال السائل الكريم ـ زاده الله حرصا على العلم ـ فى مطلع الوجه الثانى للشريط موجها السؤال للمحدث العلامة الشيخ الألبانى (حفظه الله):

«بسم الله الرحمن الرحيم: حديث أورده الشيخ الطحان مثالا للحديث الضعيف وصححه شيخنا الألبانى، وقال الشيخ على حشيش وهذا رجل محدث مصرى قال الشيخ على حشيش: إن تصحيح الشيخ الألبانى لهذا الحديث بأن جاء بمتابع لهذا الحديث فى مسند الإمام أحمد. قال أن هذا الحديث المتابعة التى جاءت له كانت متابعة قاصرة وأن الحديث بطوله ليس صحيحا فما تعليقكم على هذا الحديث؟

فأجاب الشيخ الألبانى قائلا:

سامحك الله ـ هل ذكرت نص الحديث... قبل هذا الشرح؟

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

فأجاب السائل قائلا:

«قلت إن الحديث أورده الإمام الطحان مثالا للحديث الضعيف».

قال الشيخ الألبانى للسائل:

«الله يهديك لا تعد كلامك. . . إذكر نص الحديث؟»

فأجاب السائل قائلا:

«الحديث عن حكيم الأثرم عن أبى هريرة أنه قال قال رسول الله ﷺ: **«من أتى حائضا، أو امرأة فى دبرها، أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد»**.

قال الشيخ الألبانى:

«نعم، ما هو الشاهد القاصر؟».

أجاب السائل قائلا:

الشاهد القاصر فى مسند الإمام أحمد: انه جاءت المتابعة قاصرة فى فقرة واحدة من فقرات الحديث وهى **«من أتى امرأة فى دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد»**

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

قال الشيخ الألبانى:

(آ): والبقية ليس لها متابعة ولا أى شاهد؟

أجاب السائل قائلا:

«هى فقرة واحدة».

قال الشيخ الألبانى مطالبا بأربعة أشياء:

«مثل هذا السؤال يحتاج إلى أن يستحضر السائل: الكتاب، والتخريج والنص المتابِع، والمتابَع وبعد ذلك يجرى الجواب.

أما (هيك) على الهواء هذا بحث علمى لا يقبل مثل هذا الكلام... يرحمك الله فإن كنت يعنى جاداً، وحريصا على أن تخطى بالجواب عن هذا السؤال فاتصل بى هاتفيا فى كل ليلة من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشر فأنا أفتح الكتاب أمامى وأنظر، وأنا أسمع ما تقول وأعطيك الجواب إما بتراجعى عن خطأى أو لبيان خطأ غيرى».

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

قال السائل الكريم:

«جزاكم الله خيرا».

قال الشيخ الألبانى: «وإياك إن شاء الله» اهـ

*****

«تعقب» وأسباب

قلت: السائل الكريم لم يعرض على الشيخ الألبانى (حفظه الله) القواعد الحديثية لردنا كاملة بل (عفا الله عنه) أخطأ أثناء عرضه للسؤال فى بعض الجمل الأساسية ولما كان الشريط قد انتشر عالميا كان من الواجب علىَّ أن أصحح هذه الجمل حتى لا يظن المستمع أن هذا هو كلامى فى البحث وهذا من أسباب نشر البحث فى «مجلة التوحيد»[1].

والسبب الثانى: هو تحقيق رجاء الدكتور الطحان (حفظه الله) فى «مقدمة كتابه» (ص٧) حيث قال: «فالرجاء ممن يطلع فيه على زلة أو خطأ أن ينبهنى عليه مشكورا».

---

(١) أرسلته ولم ينشر للآن وهذا من أسباب طبع هذه الرسالة وغيرها.

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

السبب الثالث: تحقيق تمنى العلامة الألبانى فى تتبع التحقيقات الحديثية وعدم النقل والتقليد حيث ضرب مثلا بتعقبه على ثلاثة من أئمة هذا الفن كما هو مبين فى «الضعيفة» (٣/٦١٦) ح (١٤٢٦) فى حديث: «**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**» بيَّن الشيخ أن الحاكم أخرجه (٤/١٧٣) وقال «صحيح الإسناد ووافقه الذهبى وقال الترمذى «حديث حسن غريب» فتعقبهم الشيخ قائلا: «وكل هذا بعيد عن التحقيق» ثم بين الأسباب ثم قال عن كتاب «التلخيص» للذهبى:

«فيه أوهام كثيرة ليت أن بعض أهل الحديث ـ على عزتهم فى هذا العصر ـ يتتبعها إذاً لاستفاد الناس فوائد عظيمة وعرفوا ضعف أحاديث كثيرة صححت خطأ» قلت: وهذا المنهج أعلم أنه قرة عين الشيخ الألبانى وهو ظاهر فى قوله للسائل: «وأنا أسمع ما تقول وأعطيك الجواب: إما بتراجعى عن خطأى أو لبيان خطأ غيرى».

السبب الرابع: أن الأمر ليس بالهين كما يتوهم البعض ولكن الأمر أمر علم تطبيقى يتضح من قول الشيخ

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

الألبانى: «مثل هذا السؤال يحتاج إلى أن يستحضر السائل الكتاب والتخريج، والنص المتابِع، والمتابَع وبعد ذلك يجرى الجواب. . أما على الهواء هذا بحث علمى لا يقبل مثل هذا الكلام».

*****

«توضيح وتصحيح»

١ ـ قال السائل: «المتابعة التى جاءت له كانت قاصرة وأن الحديث بطوله ليس صحيحا.

قلت: الصحيح: «المتابعة قاصرة وجزئية وليست تامة وكلية حتى لا يظن أن قاصرة مرادف جزئية.

٢ ـ قال السائل: «الحديث عن حكيم الأثرم عن أبى هريرة».

قلت: الصحيح: «الحديث عن حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهُجَيْمى عن أبى هريرة».

٣ ـ قال السائل: الشاهد القاصر فى «مسند الإمام أحمد» أنه جاءت المتابعة قاصرة فى فقرة واحدة من فقرات

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

الحديث وهى: «من أتى امرأة فى دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد».

قلت: الصحيح كما سأبينه فى «البحث» أنها فى «مسند الإمام أحمد» (٤٢٩/٢)ح (٩٥٣٢) «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

«وسنبيِّن ـ إن شاء الله ـ فى الدفاع القادم «البحث» لإتمام الرد والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

بسم الله الرحمن الرحيم

دفاع عن السنة المطهرة

نواصل فى هذا الدفاع الرد على تناقض الدكتور الطحان فى تحقيقه لحديث أبى هريرة مع الشيخ الألبانى حيث أن الدكتور الطحان ضعفه والشيخ الألبانى صححه.

الحديث: **«من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد»**.

التخريج: أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦)ح(٩٢٧٩، ١٠١٧٠)، وأبو داود (٤/ ١٥)ح (٣٩٠٤) والترمذى (١/ ٢٤٢ ـ شاكر)ح (١٣٥)، وابن ماجه (١/ ٢٠٩)ح (٦٣٩)، والنسائى فى«الكبرى»(١/ ٧٨)والدارمى(١/ ٢٧٥ ـ ط الريان)ح (١١٣٦)، والعقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/ ٣١٨) تراجم (٣٩١)، وابن عدى فى «الكامل» (٢/ ٢٢٠) تراجم (٣٤/ ٤٠٣)، والبيهقى (٧/ ١٩٨) من طرق عن حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم عن أبى تميمة

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

الهُجَيْمى عن أبى هريرة مرفوعا قلت: هذا التخريج أحد العناصر التى طلبها الشيخ الألبانى من السائل عندما قال له الشيخ «هذا بحث علمى... يحتاج أن يستحضر السائل الكتاب والتخريج والنص المتابِع والمتابع...».

أولا تحقيق الدكتور الطحان: فى «تيسير المصطلح» (ص٦٤ ـ ٦٥) تحت مثال الضعيف:

أورد الحديث وعزاه للترمذى ثم أورد قول الترمذى:

«لا نعرف هذا الحديث: إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة ثم قال الترمذى: وضعَّف محمد ـ أى البخارى ـ هذا الحديث من قبل إسناده».

ثم قال الدكتور: «لأن فى إسناده حكيما الأثرم وقد ضعفه العلماء فقد قال عنه الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب فيه لين» اهـ

ثانيا: تحقيق العلامة الألبانى:

أورد الحديث فى «صحيح الجامع» (٢/ ١٠٣١)ح

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

((٥٩٤٢)وقال (صحيح) وفى «الإرواء» (٧/ ٦٨، ٦٩، ٧٠)ح (٢٠٠٦) وقال:

«وهذا إسناد صحيح، فإن أبا تميمة اسمه طريف بن مجالد وهو ثقه من رجال البخارى وحكيم الأثرم، وإن قال البخارى لا يتابع فى حديثه يعنى هذا فلا يضره ذلك لأنه ثقة كما قال ابن أبى شيبة عن ابن المدينى، وكذا قال الآجرى عن أبى داود، وقال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان فى «الثقات» (٢/ ٦١) وسماه حكيم بن حكيم» اهـ

قلت: نلاحظ من المقارنة بين التحقيقين:

أن الدكتور الطحان جعل تضعيف الحديث مقيدا بضعف حكيم الأثرم.

والشيخ الألبانى جعل تصحيح الاسناد مقيدا بمحاولة توثيق حكيم الأثرم.

وتركز تصحيح وتضعيف إسناد حديث «حكيم الأثرم عن ابن تميمة عن أبى هريرة» فى حكيم الأثرم.

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

«العلة الأساسية فى السند»

ولقد غابت هذه العلة عن العالمين الدكتور الطحان والعلامة الألبانى ألا وهى علة الإنقطاع التى لم يذكرها أحد منهما وأوردها أمير المؤمنين فى الحديث الإمام البخارى فى كتاب «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٦، ١٧) فى ترجمة حكيم الأثرم وأخرج هذا الحديث له ثم قال:

«هذا حديث لا يتابع عليه ولا يعرف لأبى تميمة سماع من أبى هريرة فى البصريين».

وقول الإمام الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى.

أخرجه العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/ ٣١٧) وأقره.

وأخرجه ابن عدى فى «الكامل فى ضعفاء الرجال» (٢/ ٢٢٠) وأقره. قلت: نستنتج من قول الإمام البخارى وإقرار أئمة الجرح والتعديل:

١ ـ الحديث انفرد به حكيم الأثرم عن أبى تميمه.

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

لذلك قال الترمذى (١/ ٢٤٣):

«لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن ابى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة».

وقال ابن عدى فى «الكامل» (٢/ ٢٢٠).

«وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث وليس له غيره إلا اليسير».

قلت: وحكم انفراد حكيم الأثرم عن أبى تميمه يبينه الإمام الشوكانى فى «نيل الأوطار» «٧/ ٣٩٨) حيث قال:

«وحكيم الأثرم قال البزار: لا يحتج به، وما تفرد به ليس بشىء».

****

٢ ـ العلة الثانية

الانقطاع: يظهر ذلك من قول الإمام البخارى: «لا يعرف لأبى تميمة سماع من أبى هريرة» قلت: لذلك قال البزار «هذا حديث منكر» نقله الشوكانى في «نيل الأوطار»

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

(٣٩٨/٧).

وفى «التهذيب» (٣٨٩/٢) فى ترجمة حكيم الأثرم البصرى:

«قال أبو بكر البزار حدث عنه حماد بحديث منكر».

قلت: وبمقارنة هذا التحقيق بتحقيق الدكتور الطحان نجد أن الدكتور الطحان اعتمد فقط على قول الترمذى «وضعف محمد هذا الحديث...» فقال «لأن فى اسناده حكيما الأثرم وقال ابن حجر: «فيه لين» فجاء التحقيق ناقصا لعدم تحقيق الدكتور لكيفية تضعيف الإمام البخارى للحديث.

فغابت عن الدكتور علة الانقطاع، وعلة الانفراد وربطها بحكم البزار فى تفرد حكيم الأثرم هذا بالنسبة لتحقيق الدكتور الطحان.

ثانيا: تحقيق الشيخ الألبانى:

١ ـ قوله: «هذا إسناد صحيح فإن أبا تميمة اسمه طريف ابن مجالد وهو ثقة من رجال البخارى».

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

قلت: هذا قول فيه نظر لأن أبا تميمة وإن كان ثقة من رجال البخارى فقد غابت عن العلامة الألبانى الكيفية التى التزمها البخارى فى روايته لأبى تميمة فى صحيحه تلك الكيفية التى لم يذكرها الشيخ الألبانى اطلاقا.

فى حين أن الإمام البخارى بينها فى «التاريخ الكبير» (٢/١/١٦، ١٧) كما ذكرنا آنفا «لا يعرف لأبى تميمة سماع من أبى هريرة».

لذلك لم نجد البخارى خرَّج فى صحيحه كله حديثا واحدا لأبى تميمة عن أبى هريرة بل وبالبحث فى الكتب السته لا نجد من هذا الطريق إلا حديثا واحدا هو موضوع بحثنا ولم يكن عند البخارى فى صحيحه كما هو مبين فى التخريج.

ولذلك كان قول الشيخ الألبانى حول أبى تميمة قاصرا ـ فسبحان ربى لا يضل ولا ينسى ـ وقول الشيخ هذا إسناد صحيح ليس صحيحا لأن الإسناد فيه انقطاع كما بينه الإمام البخارى «لا يعرف لأبى تميمة سماع من أبى هريرة»

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

تلك العلة التى بيَّنها طبيب الحديث فى علله الإمام البخارى كما كان يقول له الإمام مسلم كذا فى «مقدمة الفتح» (ص ٥١٣) .

قلت فاقتصار الشيخ الألبانى على تصحيح الاسناد بمحاولة توثيق حكيم الأثرم قصور وبهذا يتبين أن الاسناد ضعيف:

أ ـ العلة الأولى الانقطاع.

ب ـ العلة الثانية الطعن فى حكيم الأثرم كما بيَّنا آنفا.

٢ ـ لقد أتى الشيخ الألبانى(حفظه الله): بعد ذلك بمتابعات وشاهد لا تصلح لرفع دعوى الفردية وذلك لأحد سببين.

أ ـ اختلاف السياق فالمتابعات قاصرة وجزئية.

ب ـ أو المتابع ممن لا يعتبر به.

وهذه القاعدة اعتمد عليها الحافظ ابن حجر فى «النكت على ابن الصلاح» (٢/٧٠٨ ـ ط الجامعة الاسلامية) فى رده على العلامة مغلَطاى وأوردها تلميذه السخاوى فى

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

«فتح المغيث» (١/ ٢٥٧) للرد على التعقب فى دعوى الفردية.

وبهذا يسلم جبل الحفظ الإمام البخارى فى قوله حول حديث حكيم الأثرم:

«هذا حديث لا يتابع عليه ولا يعرف لأبى تميمه سماع من أبى هريرة».

تطبيق هذه القاعده على ما جاء به الشيخ الألبانى (حفظه الله).

أولا: اختلاف السياق فالمتابعات جزئية وقاصرة:

أ ـ قال الشيخ فى «الإرواء» (٧/ ٦٩): طريق ثالث قال الإمام أحمد (٢/ ٤٢٩) ثنا يحيى بن سعيد عن عوف قال: ثنا خلاس عن أبى هريرة والحسن عن النبى ﷺ قال فذكره.

قلت: هذه المتابعة قاصرة لانفراد حكيم الأثرم عن أبى تميمة وجزئية لأنها لجملة واحدة فقط من جمل الحديث الثلاثة يتضح ذلك بالرجوع إلى مسند الإمام أحمد

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

(٢/ ٤٢٩) (٩٥٣٢) عن ابى هريرة والحسن عن النبى ﷺ قال: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

قلت ولهذا نجد أن الجملة الأولى والثانية بلا متابع وهما اللتان قطع لهما الحديث فى الارواء.

١ ـ من أتى حائضا (فقد كفر بما أنزل على محمد).

٢ ـ من أتى امرأة فى دبرها (فقد كفر بما أنزل على محمد) (ومن أتى كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد).

وقول الشيخ الألبانى «فذكره دون قوله «حائضا» قصور يوهم أن هناك متابعة لجملتين.

ب ـ ثم قال الشيخ الألبانى: إن خلاسا لم يسمع من ابى هريرة كما قال أحمد لكن متابعة محمد له عند الحاكم وهو محمد بن سيرين تجعله حديثا صحيحا، وأورد الشيخ طريق الحاكم (١/ ٨) ثم قال: «قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى وهو كما قالا.

قلت: وفى كلام الشيخ (حفظه الله) نظر لأن المتابعة لا

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

زالت قاصرة وجزئية يظهر ذلك من الرجوع إلى «مستدرك الحاكم» (١/ ٨) من طريق الحارث بن أبى أسامة حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن خلاس ومحمد عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

«من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

جـ ـ ثم قال الشيخ فى «الإرواء» (٧/ ٧٠):

«وله شاهد من حديث جابر خرجته فى«تخريج أحاديث الحلال والحرام»

قلت: سنبين فى الدفاع القادم قصور هذا الشاهد ـ إن شاء الله ـ

ليرى القارئ الكريم بحوثا علمية حديثية من خلال الرد والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

بسم الله الرحمن الرحيم

دفاع عن السنة المطهرة

نواصل فى هذا الدفاع البحث العلمي حول المتابعات والشواهد المتعلقة بحديث حكيم الاثرم عن أبى تميمة عن ابى هريرة كما طلب الشيخ الألبانى (حفظه الله) حتى نقف على حقيقة التناقض بين تصحيح الشيخ للحديث وتضعيف الدكتور الطحان محققين أيضا رجاء الدكتور الطحان (حفظه الله) فى «مقدمة التيسير»: «فالرجاء ممن يطلع فيه على زلة أو خطأ أن ينبهنى عليه مشكورا».

ولقد بينا فى الدفاع السابق القصور الشديد للدكتور الطحان حول علل تضعيف الحديث.

وبيَّنا أن العلامة الألبانى صحح الإسناد بقوله أن أبا تميمة من رجال البخاري وغاب عنه أنه وإن كان من رجال البخارى فليس على شرط البخارى وهذه من أهم القواعد التى بينت انقطاع الاسناد ولقد نبه على ذلك السخاوى فى

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

«فتح المغيث» (١/ ٥٧) وبينه الإمام البخارى فى «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٦، ١٧).

هذا بالإضافة إلى علة تفرد حكيم الأثرم عن أبى تميمة التى بينها جبل الحفظ الإمام البخارى وربطها بحكم البزار فى تفرد حكيم الأثرم.

ثم أخذنا نبحث بحثا علميا كما طلب الشيخ الألبانى (حفظه الله) فى المتابعات والشاهد التى أوردها لرفع دعوى الفردية التى قالها أمير المؤمنين فى الحديث الإمام البخارى، وبيَّنا أن المتابعات والشاهد التى أوردها الشيخ لا تصلح لرفع دعوى الفردية وذلك لأحد سببين.

أ ـ إختلاف السياق فالمتابعات جزئية وقاصرة.

ب ـ أو المتابع ممن لا يعتبر به.

وهذه أهم القواعد التى بينها الحافظ ابن حجر فى «النكت على ابن الصلاح» (٢/ ٧٠٨) وتلميذه السخاوى فى «فتح المغيث» (١/ ٢٥٧) كما بيَّنا فى الدفاع السابق.

ثم بدأنا أولا باختلاف السياق وطبقناه على ما أورده

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

الشيخ الألبانى من متابعة فى «مسند الإمام أحمد» (٢/ ٤٢٩) وبينا أنها قاصرة وجزئية لم تتناول إلا جملة واحدة من جمل الحديث الثلاثة وكذلك المتابعة التى جاءت من طريق الحاكم (١/ ٨) ونذكر القارئ الكريم أن حديث حكيم الأثرم يتناول ثلاث جمل:

١ ـ من أتى حائضا (فقد كفر بما أنزل على محمد).

٢ ـ من أتى امرأة فى دبرها (فقد كفر بما أنزل على محمد).

٣ ـ من أتى كاهنا (فقد كفر بما أنزل على محمد).

وأن المتابعات عند أحمد والحاكم قاصره وجزئية للجملة الثالثة فقط.

ونواصل البحث العلمى حول الشاهد الذى جاء به الشيخ الألبانى لحديث حكيم الاثرم حيث قال الشيخ فى «الإرواء» (٧/ ٧٠):

«وله شاهد من حديث جابر خرجته فى «تخريج أحاديث الحلال والحرام».

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

قلت: وبالرجوع إلى «تخريج أحاديث الحلال والحرام» (ص ١٧٣)ح (٢٨٥) وجدت أن متن الحديث نصه:

«من أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

البزار بإسناد جيد قوى.

قلت: «الشيخ الألبانى حفظه الله لم يتمكن من الوقوف على سند الحديث من كتاب البزار للفصل فى الراوى الذى يسمى عقبة حيث أنهم ثلاثة حتى قال الشيخ:

«فأيهم صاحب هذا الحديث؟ ذلك ما لا يمكن القول فيه إلا بعد الوقوف على سند الحديث من كتاب البزار وهو غير مطبوع».

قلت: ولقد يسر الله لنا الوقوف على سند الحديث عند البزار بإستخدام «جامع السنن والمسانيد» للإمام الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ وهو يحتوى على مسند البزار والحديث فى «جامع السنن والمسانيد» (٢٥/ ٤٥٤)ح (١٨١٥):

قال البزار حدثنا عقبة بن سيار، حدثنا غسان بن مضر،

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

حدثنا سعد بن يزيد عن أبى نضرة، عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال:

«من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

(فائدة) يجب أن يصحح هذا السند فى «جامع السنن والمسانيد» لأن عقبة بن سيار لم يرو عن غسان بن مضر كما هو مبين فى «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٣١١) ترجمه (١٧٣١) وكذلك عقبه بن سنان الغير منسوب ومجهول الحال لم يرو عن غسان بن مضر كذا فى «الجرح والتعديل» ترجمه (١٧٣٣).

أما عقبة بن سنان بن عقبة بن سنان بن سعد بن جابر بن محمد بن محصن الهدادى البصرى روى عن غسان بن مضر كذا فى «الجرح والتعديل» ترجمه (١٧٣٤) وقال ابن أبى حاتم سئل أبى عنه فقال صدوق».

قلت يجب أن يصحح عقبة بن سيار إلى عقبة بن سنان الهدادى البصرى وهذا بحث مهم يسمى عند علماء الفن

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

«المتفق والمفترق» كان لابد من بيانه.

قلت: بعد الوقوف على حديث جابر والتأكد من سنده ومتنه نجد أن الشاهد قاصر فلم يأت إلا بجملة واحدة فقط هى الجملة الثالثة

«من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ». ويسلم بهذا الرد أيضا قول أمير المؤمنين فى الحديث الإمام البخارى فى حديث حكيم الأثرم: «هذا حديث لا يتابع عليه....» وأن المتابعات والشواهد التى ذُكِرَت غير صالحة لرفع دعوى الفردية لأنها قاصرة وجزئية فاختلاف السياق حيث أن المتابعات التى أوردها الشيخ الألبانى قاصرةٌ وجزئيةٌ عند أحمد والحاكم كما بيناها وكذلك شاهد جابر عند البزار مما لا تصلح معه رفع دعوى لفرديه.

ثانيا: المتابِع ممن لا يعتبر به:

أورده الشيخ الألبانى(حفظه الله)فى «الإرواء» (٧/ ٧٠) حيث قال:

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

«وله طريق ثان: يرويه إسماعيل بن عياش، عن سهيل، عن الحارث بن مخلد عن أبى هريرة به أخرجه الطحاوى (٢ ٢٥ ـ ٢٦) وضعفه الشيخ نفسه قائلا.

«وهذا إسناد ضعيف الحارث هذا مجهول الحال وابن عياش ضعيف فى الحجازيين وهذا منه فإن سهيلا هو ابن أبى صالح مدنى»

قلت وفوق ذلك قول الإمام ابن حبان فى كتابه «المجروحين» (١/ ١٢٥) «وما حفظ ـ أى إسماعيل بن عياش ـ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وأدخل الإسناد فى الإسناد وألزق المتن بالمتن وهو لا يعلم ومن كان هذا نعته، حتى صار الخطأ فى حديثه يكثر خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه» قلت: فكيف بما خلط فيه كحديثنا هذا الذى رواه ابن عيَّاش عن سهيل بن أبى صالح المدنى حيث أخرج ابن حبان (١/ ١٢٤) عن يحيى بن معين أنه قال اسماعيل بن عياش إذا حدث عن العراقيين والمدنيين خلطه ما شئت» قلت: ولقد ظهر خلطه وإدخاله الإسناد فى الإسناد وإلزاقه المتن بالمتن فى حديث حكيم الاثرم الذى

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

لا يعرف إلا به كما قال ابن عدى فى «الكامل» (٢/ ٢٢ تراجم (٣٤/ ٤٠٣)): «وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث وليس له غيره إلا اليسير».

وقال الإمام الترمذى (١/ ٢٤٣ ـ شاكر): «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى هريرة».

وقال جبل الحفظ الإمام البخارى فى «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ١٦، ١٧):

«هذا حديث لا يتابع عليه...».

فادخل إسماعيل بن عياش: إسناد حديث الحارث بن مخلد الذى جاء من طريق سهيل بن أبى صالح عن الحارث بن مخلد عن أبى هريرة فى إسناد حديث حكيم الأثرم عن أبى تميمة عن أبى هريرة وألزق المتن فى المتن كما قال الإمام ابن حبان ويحيى بن معين فحديث الحارث بن مخلد عرف به كما فى التهذيب» (٢/ ١٣٦) قال الحافظ: «أخرجوا له حديثا واحدا فى إتيان المرأة فى دبرها وهو

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

حديث مختلف فى سياقه عن جملة اتيان المرأة فى دبرها فى حديث حكيم الأثرم خاصة فى الحكم ففى حديث حكيم الأثرم الحكم بالكفر وفى حديث الحارث بن مخلد الحكم باللعن وتظهر المخالفة واضحة فالذين رووا الحديث عن سهيل عن الحارث عن أبى هريرة من الثقات خالفوا إسماعيل بن عياش فجاء الحديث بجملة واحدة، ومخالفه للسياق.

وهذه طرق الثقات عن سهيل بن أبى صالح عن الحارث ابن مخلد عن أبى هريرة التى تبين إختلاط وخطأ إسماعيل ابن عياش عن سهيل عن الحارث عن أبى هريرة:

١ ـ فرواه سفيان: عن سهيل بن أبى صالح عن الحارث ابن مخلد عن أبى هريرة:

قال قال رسول الله ﷺ: **«ملعون من أتى امرأة فى دبرها»**. أخرجه أبو داود (٢/ ٢٤٩)ح (٢١٦٢)، وأحمد (٢/ ٤٤٤)ح (٩٧٣١).

٢ ـ ورواه يزيد بن عبد الله بن الهاد: عن سهيل بن أبى

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

صالح عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة نحوه «لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأة في دبرها».

أخرجه النسائي في «الكبرى» في «عشرة النساء» (٢٥ : ٢).

٣ ـ ورواه وهيب: عن سهيل عن الحارث عن أبي هريرة به.

أخرجه النسائي في «الكبرى» في «عشرة النساء» (٢٥ : ٣).

٤ ـ ورواه معمر: عن سهيل عن الحارث عن أبي هريرة به.

أخرجه النسائي في «الكبرى» في «عشرة النساء» (٢٥ : ٤).

٥ ـ ورواه عبد العزيز بن المختار: عن سهيل عن الحارث عن أبي هريرة به.

أخرجه ابن ماجة (١/ ٦١٩) ح (١٩٢٣).

كذا في «التحفة» (٩/ ٣١٢، ٣١٣) ح (١٢٢٣٧).

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

من هذا التحليل:

نلاحظ أن إسماعيل بن عياش خالف سفيان، ويزيد ابن عبد الله بن الهاد وكذا وهيب ومعمر وعبد العزيز بن المختار.

وفرق المخالفة أنه ضعيف في روايته عن سهيل بن أبي صالح.

فيكون حديث إسماعيل بن عياش منكرا تبعا للقواعد الحديثية ولا يصح للمتابعة كذا في «النخبة» (ص٣٩ـ٤٠).

ويظهر ما قاله ابن حبان: من خلط اسماعيل بن عياش وإدخاله الاسناد في الاسناد والزاقه المتن بالمتن» ويظهر ما قاله يحيى بن معين: «إذا حدث عن العراقيين والمدنيين خلطه ما شئت» ولذلك قال ابن حبان: «حتى صار الخطأ في حديثه يكثر» وهذا ليس بالهين حيث قال الحافظ العراقي في «فتح المغيث» (ص٧):

«من كثر الخطأ في حديثه وفحش استحق الترك وإن كان عدلا».

http://www.ahlalathr.net/vb/

www.adamn.net

بهذا التحقيق للمتابعات والشواهد التى أوردها الشيخ الألبانى (حفظه الله) تبين من القواعد الحديثية أنها لا تصلح لحديث حكيم الأثرم إما لاختلاف السياق فالمتابعات قاصرة وجزئية، أو لأن المتابع ممن لا يعتبر به ـ وبهذا يسلم جبل الحفظ الإمام البخارى فى تضعيفه للحديث بقوله فى «التاريخ الكبير» (٢/١/١٦، ١٧) هذا حديث لا يتابع عليه ولا يعرف لأبى تميمة سماع من أبى هريرة فى البصريين» ولذلك حكم البزار على الحديث بقوله: «هذا حديث منكر» كما بيَّنا آنفا ويصبح تصحيح الشيخ الألبانى (حفظه الله) للحديث غير صحيح وتضعيف الدكتور الطحان فيه نقص هذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

http://www.ahlalathr.net/vb/